العموم وقد يضمر فاعلها ويفسر بنكرة منصوبة وانما يجب التفسير لما فيه
مبهما وانما يفسر بالنكرة لان الغرض يحصل بها فلو عرفت لبقي التعريف
ضايعا واعلم ان المضاف الى المعرف بلام الجنس كالمعرف نحو نعم صاحب
المال زيد قال وقد يحذف المخصوص نحو قوله تعالى فنعم الماهدون
اقول الحذف انما يجوز اذا دل عليه قرينة كما في الاية فانه لما قال والارض
فرشناها فنعم الماهدون علم ان التقدير فنعم الماهدون نحن قال وحبذا
يجري مجرى نعم فيقال حبذا الرجل زيد وحبذا رجلا زيد وساء يجري مجرى
بئس اقول حب اصله حبب بضم العين فادغم ثم ركب مع فاعله وهو
للتخفيف فصار كالكلمة الواحدة ومعناه صار محبوبا جدا وانما لم يجعل من افعال
المدح بل جعل جاريا مجرى نعم لامتيازه بامور منها ان فاعله لا يكون الا ذا لان
الغرض اعني الابهام في المدح يحصل به فانه من المبهمات ومنها انه لا يثنى
ولا يجمع ولا يؤنث لانه كالامثال والامثال لا تتغير ومنها انه لا يجب
ذكر التمييز باضمار فاعله بل يجوز ان يقال حبذا رجلا زيد وحبذا زيد بخلاف
نعم فانه يجب ذلك فيه لان الفاعل في حبذا مذكور وفي نعم مستتر فجعل
ذلك التمييز في نعم كالبدل عنه وهذا الاستعمال اعني حبذا الرجل زيد انما
هو عند من يجعل ذا فاعلا بناء على انه صار كالجزء بالتركيب فخرج عن الفاعلية
واما من يجعل فاعلا فلا يأتي بعده بلفظة الرجل لان الفاعل لا يكون الا واحدا
او ساء يجري مجرى بئس نحو ساء الرجل زيد وساء مثلا القوم و
وانما لم يجعل من افعال المدح والذم لانه ربما يستعمل في غير استعمال بئس

فيقال

فيقال في الخبر ساءني فلان بمعنى نقيض سرني بخلاف بئس فانه لا يستعمل
الا في الانشاء قال فعلا التعجب هما ما افعل زيدا وافعل به ولا يبنى الا
من الثلاثي المجرد ليس بمعنى افعل وافعال اقول لما فرغ من الصنف العاشر
شرع في الصنف الحادي عشر اعني فعل التعجب وسماه فعلا لانه موضوع
لانشاء التعجب احدهما على مثال ما افعل نحو ما احسن زيدا والثاني على مثال
افعل به نحو احسن بزيد ومعناهما ان زيدا حسن جدا وانما لا يبنيان الا
من الثلاثي المجرد لان هذين البنائين لا يمكن من غيره فانما يجب ان لا يكون
بمعنى افعل وافعال اي لا يكون من الالوان والعيوب لان فعل التعجب يشبه
افعل التفضيل في المبالغة وقد عرفته ان افعل التفضيل لا يبنى من الالوان والعيوب
قال ويتوصل الى التعجب في غيره فيما وراء ذلك باشد وابلغ ونحو ذلك
فيقال ما اشد دحرجته وما ابلغ سواده وما اقبح عوره اقول اذا اريد بناء
التعجب فيما وراء الثلاثي المجرد الذي ليس بمعنى افعل وافعال اي في غير الثلاثي
المجرد اللوني والعيبي يتوصل باشد ونحوه اي يجعل ذلك وسيلة اليه بان يجي
التعجب ويجعل ذلك المزيد واللوني غير بهما مفعولا له فانه يفيد ما كان
يفيده التعجب المبني من نفس ذلك المزيد او اللوني او غيرهما فيقال في
غير الثلاثي ما اشد دحرجته وفي اللوني ما ابلغ سواده وفي العيبي ما اقبح عوره
وفي المزيد اكثر استخراجه وان شئت قلت اشدد بدحرجته وابلغ بسواده
واقبح بعوره واكثر باستخراجه والمعنى على ما كان في ما احسن زيدا او نحو اشد
وابلغ اتم واكثر والكلمة واحدة واحد قال وما في ما افعل زيدا مبتدا وافعل خبره

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)